مشكلات ترجميـَّة – السّيـاق أنموذجًا (دراسة وصفية تحليلية)

Translational Problems - Context as a Model
(An Analytical Descriptive Study)

البروفسير محمد عبد العزيز التجاني
كلية اللغة العربية والعلوم الإسلامية – جامعة ويدسوم العالمية – ماليزيا
الأستاذ المشارك الدكتور عبد الغني بن محمد دين
كلية اللغة العربية – جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية – ماليزيا
الدكتور السيد مكي علي البشر
كلية اللغات والاتصال – جامعة السلطان إدريس التربوية — ماليزيا

الملخص

تهدف هذه الورقة – في ستٍ نقاط بحثيَّة – إلى إثبات أنَّ الترجمة ممارسةٌ تتجاوز المجالَ اللسانيَّ إلى الخلفيات الثقافية والسياقية الحاسمة في عمليَّتي الفهم والتأويل بما يلائم المقاصد الأصلية التي رمَى إليها النصُّ؛ لذلك تزعم هذه الدراسة أن العمل الترجميَّ لا يستقيم بدون قدرات تأويلية تسمح بها المعرفة الخلفية وإدراك الخصوصية اللسانية والفروق الثقافية بين اللغتين مما يجب أن يتحلَّى به الترجمان، وذلك عبر منهج وصفيّ تحليليّ وصلَت به إلى عدة استنتاجاتٍ تمثل أدواتٍ تساعد الترجمان على تحقيق مطابقة ترجمته النصَّ الأصليَّ بعد الوصول إلى السياق الذي ارتمَى النصُّ في أحضانه وتقلَّب في جوانبه المتعدِّدة.

كلمات مفتاحية: نص، ترجمة، سياق، ثقافة.

Abstract

This paper aims in six research points to prove that translation is a practice that transcends the linguistic field to the critical cultural and contextual backgrounds in the processes of understanding and interpretation in a way that suits the original intentions intended by the text. Therefore, this study claims that the translation work is not correct without interpretive capabilities allowed by the background knowledge and awareness of linguistic specificity and cultural differences between the two languages, which the translator must possess, through a descriptive and analytical methodology, which reached several conclusions that represent tools that help the translator achieve matching Translated by the original text after finding the context and its many aspects in which the text exists.

Keywords: text, translation, context, culture.

مقـدمـة:

لا شك أنَّ الترجمة تعتبر من أهم وسائل التواصل بين الأمم والمجتمعات، ولكنها – كغيرها من العلوم – لا تخلو من مشكلات تكتنفها بين الفينة والأخرى على مدى الثقافات البشرية وخصائصها المتباينة في اللغة وغيرها، ويظهر ذلك بصورة واضحة من خلال الترجمة المعروفة بترجمة النثر الاجتماعي[1] – كما يسمِّيها (إيف بونوفوي) – التي يمكننا التعرف بها على الثقافات وخصائصها لكل مجتمع من المجتمعات، وقد عبَّر أمبرتو إيكو عن ذلك بالتفصيل في كتابه المسمَّى: (أن تقول الشيء نفسَه تقريبًا). قال: (لا تخصُّ الثقافة – أي بالنسبة إلى المترجم – فقط الانتقالَ بين لغتين، بل بين ثقافتين أو بين موسوعتين. والمترجم يأخذ بعين الاعتبار القواعد اللسانية وكذلك العناصر الثقافية بالمعنى الواسع للكلمة.)[2]. وربما يكون هذا أكثر وضوحًا عند الوقوف على الخلاف القائم – مثلاً – بين المترجمين حول ذاتية الرواية أو اجتماعيتها؛ فبعضهم يرى أنها عمل ذاتي، والآخرون يرونها عملا اجتماعيًّا. ولا ريب أن الفصل في هذه المسألة يعود إلى اعتماد الفريق الأول الروايةَ عملاً ذاتيًّا بصبغة مجتمعها، بينما يرى الفريق الثاني أنها تعبير عن المجتمع بصبغة الرَّاوي الذاتية. ومن المؤكَّد أن الفاعل الأساسيَّ والمحرك لكلِّ هذه التيارات هو الخصائص الثقافية التي أثَّرت في إنتاج الرواية من حيث العناصرُ والأفكار؛ إذ كانت الرواية بذلك مفتاحًا يؤدِّي إلى بوابة خصائص ذلك المجتمع الذي تلقَّاها، وهو نفسه المفتاح الذي يؤدّي إلى بوابة الترجمة المعبِّرة عن أفكار النصِّ وصاحبه اللَّذين خرجا من رحم ذلك المجتمع. خذ – مثلاً – هذه الرسالة المتضمِّنة سؤالاً، ثم خذ الجواب الذي جاء من المرسَل إليه:

- What did you think of our report?
- It’s OK, I guess

يمكن تفسير هذا الردِّ بمعانٍ مختلفة من خلال ترجمته، وذلك بناءً على الشخص الذي صدر عنه الكلام، وبناءً على الثقافة المستهدفة أيضًا. فلو صدر عن شخصٍ بريطاني، يمكن تفسيره بأنه يفتقر إلى الحماس، أو التقرير ليس جيدًا على الإطلاق، ولكني لم أُرِد أن أجرح مشاعرك لذلك أجبتُك بدبلوماسية. وبالطريقة نفسها، يمكن لبريد إلكتروني من شخص ياباني أن يمتد لعشرين سطرًا من المجاملات حيث تكون الرسالة المقصودة بين السطور، في حين أن مديرًا تنفيذيًّا جادًّا من ماليزيا سيجد هذا البريد مملًّا وغير عمليٍّ؛ حيث يُفضّل أن يدخل في صُلب الموضوع مباشرةً. ويمكن للمترجم أن يتفهم ذلك، وأن يكيّف ترجمة الرسالة وفقًا لذلك، ومن خلال معلوماته عن ثقافة المرسِل والمرسَل إليه في لغتها وفي غير لغتها؛ وعليه فإن للثقافة دورًا مهمًّا وفاعلا في العملية الترجمية؛ وهذا ما دفع رونيه إنجو لمقولته: (على المترجم أن يكون قادرا على تسويةِ – لا فقط التباينات بين مختلف اللغات – بل كذلك تسويةِ التباينات القائمة بين الثقافات وأنماط العيش والوضعيات والأوساط المختلفة.)[3].

لقد هدفَت هذه الدراسة الموجزة إلى إثبات أن تلك الثقافات المجتمعية تمثل قاعدةً كبرى لانطلاق ما يُعرف بالسياق الذي ترتمي الكلمات والجمل في أحضانه حينما نريد التعبير عن معانيها كما أرادها المتكلم دون زيادة أو نقصان، أو عندما يُراد ترجمتها إلى لغاتٍ أخـــرى؛ مما يدفعها – أي هـــذه الدراسةَ – إلى القول بأهمية مراعاة سياق

الكلام قبل تفسيره بلغته المصدر، وكذلك قبل تفسيره باللغة الهدف: أي ترجمته إلى اللغات الأخرى؛ خاصةً إذا آمنَّا بأن الترجمة ليست مجرد تحويل كلمةٍ أو نصٍّ من لغة إلى أخرى، بل هي تقديم فكرة النصِّ المكتوب بكل ما يتضمَّنه من معانٍ دقيقةٍ ومشاعرَ متدفِّقةٍ: أيْ نقل روح النص وليس مجرد كلماته فقط، بشرط عدم فقدان النصِّ الأصلي جمالَه وبهاءَه؛ ومن أجل تحقيق ذلك لا يحتاج المترجمون إلى إتقان اللغات التي يعملون بها فحسب، بل يجب أن يكونوا على دراية بالثقافات والخصائص التي ترافقها. يقول إدمون كاري Edmond Cary عن الترجمة: (هي إحدى الوسائل الجوهرية للتواصل القائم على المشترك الثقافي وإحدى الطرائق الكبرى لتقاطع الثقافات ...)[4].

وللقيام بتوطين (Localization) أيّ نص بنجاح فإنَّ من المهمّ جدًّا أن يكون الترجمان على دراية بالسياق الذي يوجد فيه النص، فإنَّ الفهم الصحيح للسياق عمومًا له أهمية قصوى في بيان معناه، وفي ترجمته بدقةٍ على حدٍّ سواء.

أولاً – تعـــريف السيـاق:

السياق لغة: مِن السَّوْقَ، وأصله سِوَاق، فقُلبت الواو ياءً؛ لكسرة السين[5]. قال ابن فارس: (السين والواو والقاف: أصل واحد، وهو حَدْوُ الشَّيء، يقال: ساقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا[6]. (... وقيل: انساقَت وتَساوَقَت الإبلُ تَساوُقًا: إذا تتابعَت، والمساوَقة: المتابعة، كأنَّ بعضَها يسُوق بعضًا ...)[7]. إنَّ ملاحظةَ هذا المعنى اللغويّ حمَلت بعضَ علماء الأصول على اعتبار السياق ما يكون في آخرِ الكلام من القرائن التي تسوقه إلى المعنى، ويقابله السِّباق، وهو ما يكونُ في أول الكلام من قرائنَ أخرى تدفعه إلى حيث تسوقه القرائن اللاحقة. وقد أدرك علماؤنا على اختلاف المعارف التي اشتهروا بها ما للسياق من أهميَّة بالغة في جميع العلوم والمعارف ذات العلاقة بالخطاب القرآنيّ من تفسير وحديث وأصول وفقه وعلم كلام وعلوم ومسائل؛ وذلك لأنَّهم وجدوا فيه وسيلة منهجيَّة تساعد في بيان المراد بخطاب الشارع، ويمكن أن نجد قدرًا مشتركًا بينهم، في بيان المراد بالسياق على سبيل الإجمال؛ فنعبر عنه بأنه ما ساق الشارعُ الخطابَ لأجلِه؛ وعند النظر إلى لفظ السياق نجدُ أنه مستعمَل عند الأصوليين كثيرًا، دون أن يهتمّوا بتعريفه، فيقولون مثلاً: سياق الكلام، وسياق النَّظم، واللفظ الواضح فيما سِيق له، وما كان الكلام مَسُوقًا لأجله، وما أوجبه نفسُ الكلام وسياقُه، والنكرة في سياق الشرط، والفعل في سياق الشرط، إلى غير ذلك من استعمالات الأصوليين لكلمة السِّياق[8]. ويمكن القول بِناءً على استعمالات السياق – على النحو المتقدم – بأن السياقَ هو القرائنُ الدالة على المقصودِ في الخطاب الشرعي.

وللسِّياق ألفاظٌ مرادفة تؤدِّي معناه؛ كألفاظ المقام، ومقتضى الحال، والقرينة، وغيرها، ومن ذلك قولهم: (لكلِّ مقام مقال). وقد تزايَد الاهتمام بأثر السياق في الدلالة على المعنى مع التطور الأصولي الذي اكتنف اللغة والبحث فيها بالرغم من قِدَم الفكرة وعراقتها؛ فقد ذُكر أن استعمال الإمام الشافعي لدلالة السِّياق في كتابه "الرسالة"

يُعدّ أوضحَ برهان على عراقتها في الدرس الأصولي؛ فدلالة السياق من أهم مرتكزات الحكم الفقهي واستنباطه من النصوص، ومن ثَم لم ينقطع نسب تلك الدلالة السياقية بعِلْمِ الأصول بحال أبدًا، بل لقد حظِيَت – أكثرَ من غيرها من المسائل الأصولية – باهتمام الأصوليّين، وإن كان أثرُ السِّياق – كغيره من مباحث الأصول – قد انتقل من الإجمال إلى التفصيلِ تدريجيًّا.

وقد فطن هؤلاء الأصوليُّون إلى عناصرِ السياق وأثرها في تحديد المعنى، ولعل أبرزَ ما يبرز ذلك دراستُهم القرائنَ المخصِّصة للعام، سواء أكانت قرائنَ متصلةً تمثِّلُ سياقَ المقال في لغته، أم كانت منفصلةً تمثل سياقَ الحال؛ كالحسّ، والعقل، والعُرف، ونحوها. كما أن عنايتهم بأسبابِ نزول الآيات، وأسباب ورود الأحاديث، دليلٌ على حِسٍّ لُغَوي مرهف رفيعٍ يستوعب مقتضيات الخطاب التي تستدعي النظرَ في مجموعِ ما يرتبط به من عبارات النص. فنحن – على سبيل المثال – عندما نرى الإمام مالكًا رضي الله عنه يمنع تحية المسجد في حال صعود الإمام المنبر، ولا يعتدّ بالحديث الصحيح الثابت الذي أمر فيه النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أحد الصحابة أن يصلِّيَ ركعتين، بعد أن جلس لسماع الخطبة، نعلم أنه – أي الإمام مالك – بحسِّه السياقيِّ المرهف تابَع الأسباب التي وردَ النصّ فيها واستقرأ الظروف والملابسات فوجد أن الرجل الذي قطع النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم خطبته آمِرًا إياه بصلاة ركعتين إنما كان رجلا فقيرا رثَّ الثياب[9]؛ فأحبَّ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أن يرى الناسُ هيئته فيتصدَّقوا عليه، وإلاَّ لو كان الأصلُ أداء الركعتين في حال الإمام على المنبر لَمَا أقدم الرجل على الجلوس حتى يأمره النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالقيام وصلاة الركعتين.

إنّ الله تعالى يسَّر القرآن للذكر ودعا إلى تدبُّره وتلاوته حق التلاوة وتعقّل ما جاء فيه والتفكير فيه وذلك يستلزم – إضافةً إلى تلاوته حق التلاوة، ومعرفة معاني ألفاظه ومفرداته، والتناسب بين كلماته في الآيات وآياته في سوره – يستلزم أيضًا تدبّر سياقاته ونزولِه مفرّقًا منجّمًا لتثبيت فؤاد النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم به، وكذلك أفئدةَ المؤمنين. قال الله تعالى: ﴿وَقُرْءانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنزلْنَاهُ تَنزيلا﴾ (الإسراء: 106)، وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُـزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: 32). فهذا التنجيم والنزول على مكث لابد أن يستدعي سائر أنواع السياق الذي نزل فيه كلُّ نجمٍ من نجوم القرآن؛ ومن هنا تتضح أهميَّة أسباب النزول ومناسبته وتأريخه؛ ليتمكن المجتهدون والمفسّرون – وأهلُ الاستنباط، والمدركون لأسرار البلاغة القرآنية ودلائل إعجازها بعد معرفة موقع كل نجم بالنسبة لما قبله ولما بعده – ليتمكَّنوا من الوقوف في النصّ على ما لا يمكن الوقوف عليه بدون ملاحظة سائر أنواع السياق. كما كانت فكرةُ السِّباق واللّحاق حاضرةً في أذهان الأصوليّين على اختلافِ مَدارسهم؛ مما يكشف عن مدى عنايتهم بما قبل الكلام، وبما بعده؛ لأنه لا يخفى أن إجراءَ الكلام على اتِّساق وترابُطٍ بين معانيه السابقِ منها واللاحق، أرسخُ في باب الفصاحةِ والبلاغة من تفريقِ معاني الكلام وتشتيتها؛ قال الطبري[10]: (... وَصْلُ معاني الكلام بعضه ببعض أَوْلى، ما وُجد إليه سبيلٌ).

وذُكر أن السياق بمعنى الإيراد، وأن المقصود بالسياق التوالي، أي توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك، والأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال، فسياق الكلام هو تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه، ويمكن إيجاز القول في التعريفات التي تناولت مفهوم السياق بإيراد أهمِّها باختصار؛ فالسياق هو:

- الناظمُ الذي يعطي للكلمة – في ارتباطها بما قبلها وما بعدها – معناها المقصود.
- الجوُّ العام الذي يحيط بالكلمة وما يكتنفها من قرائن وعلامات.
- كلُّ ما يحيط بالنصِّ من ملابسات وظروف، ما يختص منها بحال المتكلم أو المخاطب أو المشاركين في الحدث اللغوي من خلال الموقف.

ثانيًا – مستويات السيـاق:

عند الحديث عن سياق الجملة فإننا أمام مستويين من السياق هما السياق الداخلي، والسياق الخارجي. أما **الأول** فهو سياق يرتبط بالمادة اللغوية التي يتكون منها النص، وما بينها من علاقات وروابط لفظية تقوم بعملية التسلسل التي يتساوق بها الكلام ويؤدِّي معناه، وربما مدَّت الدلالة النحوية إليه بسببٍ. وأما **الثاني** فيرتبط بالبيئة الخارجية والعوامل غير اللغوية، ومحيط الحدث الذي يمثل الجو العام الذي قيل فيه الكلام وكان تحت تأثيره، وهو ما يعرف في مجال الأدب بمناسبة النص أو ملابساته.

إنَّ السياق – بمستوييْه – يُعتبر واحدًا من العوامل المهمة والمؤثرة في إظهار معنى النص، والكلمة لا تُفهم إلاَّ في سياقها، فإذا وجدتها مجردةً دون أن تشغل حيزًا في النص فهي لا تحمل سوى دلالتها ومعناها اللغويَّ المنفرد في المعجم، وحتى هذا المعنى المعجميُّ يتحدَّد وفق الاستخدامات المختلفة للكلمة في سياقاتٍ مختلفة، فعلى سبيل المثال كلمة (عين): ذلك اللفظ المفرد عندما الذي نتلقَّاه يرد إلى فكرنا عضوٌ من أعضاء الجسد هو العين الناظرة، وهذا ما ذكرته معاجم العربية في تصديرها لمعنى هذا اللفظ، ويسمونه بالمعنى اللغويّ، ولكننا في الأمثلة الآتية سنرى كيف يتغير معنى هذا اللفظ وفق تغير السياقات التي يرد فيها؛ فنحن نقول:

- وردتُ عين الماء، أي بئرًا. كما أن العين مصدرٌ آخر من مصادر الماء.
- كان رأفت الهجان عين مصر في إسرائيل، أي جاسوسَها.
- العين المؤجرة، أي المكان.
- عينٌ بها كلُّ داء، أي كثيرة العيوب.
- فعلتُ كذا عمد عين، أي تعمَّدتُ فعلَه.
- هذا عبدُ عينٍ، أي لا يقوم بالعمل إلاَّ وهو تحت المراقبة.
- هو عينٌ من الأعيان، أي كبيرٌ من كبراء القوم.

- أصبح الشيءُ أثرًا بعد عين، أي زال واختفَى.
- إنه بلدٌ قليل العين، أي قليل السكَّان.
- عيّن الشيء، أي حدِّده.
- العينُ بالعين، أي الثأر.
- ضعْه في عينك، أي ارعَهُ برعايتك.
- أصابته العين، أي أنه حُسد. ويُقال: مُعانٌ أي محسود.
- صنعتُه على عيني، أي تحت رعايتي وحفظي وإكرامي.
- أخذَ الأمرَ بعين الاعتبار، أي راعَاه.
- أغمض عينَه عن الشيء، أي تجاهلَه، وتغافَل عنه.
- أنت على عيني، أي أي مُكرَم محترَم.
- اسودَّت الدنيا في عينيه، أي اغتمَّ وحَزِنَ.
- بنتُ العين، أي الدَّمعة.
- خائنة الأعين، أي النظرة المريبة أو المختلَسة.
- زهيدُ العين، أي يَقنَع بالقليل.
- سَخِين العين، أي حزينٌ دائمُ البكاء.
- سقط من عيني، أي فقد احترامَه ومكانتَه عندي.
- على الرأسِ والعين، أي بكلِّ سرورٍ ورغبةٍ وحبٍّ.
- عين الهُدهد، اسم لنوعٍ من النبات بأفريقيا.

والأمر نفسُه لا تخلو منه اللغة الانجليزية؛ فعلى سبيل المثال: إذا وجدتَ كلمة « submit»، ووجدت أنها في نهاية الصفحة التي يُطلب فيها منك ملء معـــلومات معيَّنة ثم احتجتَ إلى الضغط عــلى زر « submit» لإرسالها، ففي هذه الحال أنت تعـرف أن معــناها « إرسال » ولكـن الكلمة نفسها «submit» يكون لها معنى مختلف إذا جاءت في سياق ألعاب الفيديو مثلًا حيث تواجه الشخصيةُ الرئيسة في اللعبة خيارين: المقاومة أو الاستسلام « to resist» أو «to submit » فإن الفعل هنا يكون له معنى مختلف تمامًا فتكون ترجمتها « أن تستسلم ». وهذا مثال آخر أوردَه قاموس The British English Dictionary في معاني كلمة (Play)، وأدرج ما يزيد على مئة معنىً مختلفٍ لهذه الكلمة وفق سياق الكلام. ومن بين هذه المعاني:

Play:

- to take part in a game or other organized activity
- to compete against a person or team in a game
- to hit or kick a ball in a game
- to choose a card, in a card game, from the ones you are holding and put it down on the table
- to behave or pretend in a particular way, especially in order
- to produce a particular effect or result
- to perform music on an instrument or instruments
- to (cause a machine to) produce sound or a picture
- to direct or be directed over or onto something

حيث أشارت كلمة واحدة إلى كل هذه المعاني: إلى الحركة، واللعب، والمقامرة، والمعاملة، والسلوك، والتصرف، والنشاط، واللهو، والعزف، والتمثيل، والمسرح، والمشاركة، والانهماك، والاستهلاك، والتصرف، والإتمام، والتملق، والانتقاص وغير ذلك من المعاني المتساوقة مع سياقاتها المختلفة.

كذلك فإن المعنى يختلف وفق السياق حتى في القرآن الكريم، فهناك ألفاظ وردت في القرآن الكريم بالمعنى نفسه في كل الآيات إلاَّ مواضـــع معيَّنةً اختلف فيها المعنى اختلافًا كليًّا وفق سيـــاق الآية، ومن ذلك: كلمة « زكاة »؛ فإنها تدل على ما يُتصدق به من المـــال، إلاَّ أنها في آيةِ ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم: 13]، دلت على معـــنى الطُّهر: أي طهرًا له. ومن ذلك أيضا كلمة « صلوات »، فهي في جميـــع القرآن تدل على تلك العبادةٌ الموقوتة إلّا في معرض الآية: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: 40]، فهي تدل على معنى آخر هو كنائس اليهود التي يسمونها «صلوات». وكذلك كلمة «بعل» التي بمعنى الزوج اختلف معناها في آية ﴿أَتَدْعُـونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات: 125] حيث دلت على معنى الصَّنم المعبود من دون الله تعالى. ومنه كلمة «حسبان» المأخوذة من الحساب نجدها في آية ﴿عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف:40] بمعنى العذاب. ومنه كلمة « ريب » الذي هو الشك نجدها بمعنى آخر في آية ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ [الطور: 30] إذ المراد بها حوادث الدهر. ومنه كلمة « الرَّجْم » الدالة على معنى القتل فهي في هذا الموضع: ﴿ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: 46]، يُراد بها: لأشتمنك، وربما يراد بها الظن وعدم اليقين كما في آيةِ ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ [الكهف: 22]، أي ظنًّا بغير يقين منهم. ومنه أيضا كلمة « مصباح » التي دلت في القرآن على ما في السماء من نجوم وكواكب، إلا أنها تدل على معناها الحقيقي في آية سورة النور: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزجاجة كأنها كوكب دري ﴾ [النور:35]. ومن عجيب ذلك

كلمة « اليأس » فإنها معروفة بمعنى القنوط إلا أنها جاءت في آية ﴿ أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: 31]، بمعنى العلم، أي ألم يعلم الذين آمنوا. ومن الكلمات التي أثَّر السياق فيها بصورة واضحة كلمة « المحصنات » التي في آية سورة النساء: ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾؛ حيث كان المعنى المتعارف عليه في القرآن لهذا اللفظ هو «المتزوّجات»، ولكن لمـّا ورد في السياق أن الإحصان في « أُحْصِنَّ » مصروف إلى الإماء المتزوّجات دلَّ ذلك على أن المحصنات هنا بمعنى « الحرائر » الذي هو عكس « الإماء »؛ إذ إنه لا يستقيم نصف العذاب إذا التزمنا المعنى المتعارف عليه لأن العذاب – هنا – هو الرَّجم كما هو معلوم.

ثالثًا – أنـواع السيـاق:

أما عن أنواع السياق فإن أي معنى يدل عليه اللفظ المفرد الذي لم يندرج في سياق معيَّن إنما هو معنى لا يمكن وصفه بالصِّحة أو الدِّقة، فمحاولة إدراك معنى اللفظ المنفرد بعيدًا عن السياق الجزئي للنص على مستوى الجملة أو السياق الكلي على مستوى النص كله هي محاولة لا يمكن اعتمادها أو الجزم بصحتها؛ لذا فإن المعنى يتأثر بمختلف العناصر المكوِّنة للنص، وبيئته وظروفه. من هنا يأتي تأثر المعنى بالسياقات المختلفة، وهذه السياقات يمكن أن نصنِّفها وفق الأنواع الآتي ذكرها:

1– السياق اللغويّ:

السياق اللغوي يعني الروابط بين الكلمات في النص، فكل كلمة مرتبطة بما يسبقها أو يليها من الكلمات الأخرى في النص وليست منفردة، ويحدِّد السياق اللغوي معناها، مما يساعد المترجم على اختيار المعنى المناسب في الترجمة ومن هنا فإن السياق اللغوي يتناول ما يتعلق بأجزاء الكلام من ألفاظ وجمل وتراكيب صوتية تشكل الكلمات، وتراكيب نحوية وصرفية مختلفة للكلمة الواحدة، فمعنى الكلمة يختلف وفق التركيب الصوتيّ للفظ وما يكتنفه الصوت من نبرات وتنغيم يتساوق مع المعنى ويدل عليه، وهو أمر يتساوى فيه نبر الكلمة ونبر الجملة. كما يختلف معنى الكلمة وفق التركيب النحويّ المحدد لوظيفة اللفظ في النص والتركيب الصرفي المؤثر في صيغة صرف الكلمة، وكذلك المعنى المعجمي الذي يدرج جملة المعاني المختلفة الشائعة للفظ الواحد، والمعنى الناتج عن وضع الكلمة بين غيرها من الكلمات الأخرى الموجودة بالنص، والأسلوب المستخدم في التعبير. أضف إلى ذلك البُعد الاجتماعي للكلمة في السياق، حيث تدل الكلمة على معناها الذي تعارف عليه مجتمع معيّن بينما لا يتعارف عليه مجتمع آخر .. فجميع هذه المؤثرات اللغوية تتحكم في المعنى وتحدِّده. إن معنى أية كلمة منفردة أو حتى المعاني المختلفة التي نجدها لها في المعاجم إنما هو حصيلة استعمال الكلمة في اللغة من خلال وضعها في سياقات مختلفة، وهنا علينا أن ننتبه

إلى أن المعاني المعجمية متعددة ومختلفة ولا يمكن تغليب صحة أحدها. يقول ز.ي شميث:(إن دراسة السياق اللفظي المباشر تفسر لنا أن تعدد المعنى في الكلمة حالة للغة وليس فعلا كلاميا. فكل لفظ معزول خارج السياق يمثل مجموعة من المعاني المفترضة دون أن يكون هناك معنىً واقعيٌّ. وبمجرد ما ينغرس اللفظ في سياق مباشر يرتفع التعدد ويتأسس القبول.)[11]؛ وعليه فإنَّ المعنى السِّياقي للكلمة هو الذي يجعل لها مفهومًا واحدًا محدَّدًا وربما يكون خاصًّا بذلك السياق فلا تصلح الكلمة بهذا المفهوم إلاَّ في هذا السياق.

2- السياق الموقفيّ:

يشير سياق الموقف إلى العوامل والظروف المحددة التي قد تؤثر على معنى نصّ معين، وهو مفهوم أوسع بكثير من السياق اللغوي، وقد يكون سياق الموقف مرتبطًا بتعبيرات الوجه أو إيماءات الشخص المتحدث أو الفروق الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية التي يحملها النص، وقد يختلف تفسيره من فرد إلى آخر لأن سياق الموقف مرتبط بالثقافة بشكل عام، وهذا السياق هو أحد المؤثرات غير اللغوية التي تؤثر في المعنى ومن هذه المؤثرات ما يتعلق بالظروف والبيئة التي قيل أو كُتب فيها الكلام، وبشخصيتَي صاحبِ النص والمتلقِّي، فالمعنى لا يقتصر مضمونه على ما يعكسه السياق اللغوي وحده بل يجب أخذ سياق الموقف أو الحال في الاعتبار، ويتكون سياق الموقف من الكلام ذاته ويقصد به النص الذي قيل أو كُتب خلال الموقف، المتمثل في الثلاثي الذي هو الحدث الدافع للكلام، ومرسلُه ومتلقِّيه، مع اعتبار علاقات هذه الثلاثية ببعضها البعض في ترابطها؛ إذ يؤثر الحدث بوقوعه في المتكلم فيصدر عنه الكلام متساوقا مع طبيعة تأثره بالموقف؛ ليقع هذا الكلام موقعه الآخر لدى المتلقي مُحدثًا أثرا آخر يعطي سياقا يختلف أو يتفق مع سياق المتكلم بحسب فهم الكلام واستيعابه، ويدخل في تكوين هذا الثلاثي طبيعة الأشياء التي يتناولها الكلام، ولغة الجسد وتعبيراته، خاصة التعبيرات الوجهية التي تعكس الحالة الشعورية لكلٍّ من المتكلم والمتلقي، هذا فضلا عن زمن الموقف ذاته ووقت الكلام المعبِّر عنه، وربما أثَّر المكان في كثير من الأحيان، لتعطينا جميع تلك العناصر ما يمكن أن نسميه سياقا أو سياقات للكلام.

3- السياق الثقافيّ:

يُشار به إلى الإطار الثقافي الذي ينتمي إليه اللفظ، وهذا يظهر بوضوح عند استخدام المصطلحات العلمية المتخصصة التي لا يتضح معناها مباشرة إلاَّ لذوي العلم والتخصص، وكذلك الكلمات والعبارات والتراكيب التي نتجت في ثقافة معينة وبالتالي فإنها تحمل خصائص هذه الثقافة وسماتها، والسياق الثقافي – هنا – يشير أيضًا إلى المجال الذي يدور حوله الكلام، ولعل شيئًا من خصائص الدلالة المعجمية – التي تُسمَّى بالاجتماعية – يكاد يكون فاعلاً في هذا الجانب.

4– السياق الانفعاليّ:

حيث يتحدَّد معنى الكلمة وفقًا للحالة الوجدانية والانفعالية للمتكلم، ومدى تعمّده استخدام ألفاظ بعينها أو قصدِه معنى الكلام خلال هذه الحالة الانفعالية، والكلام المنطوق أقدر على إبراز هذا السياق من الكلام المكتوب الذي لا تظهر فيه السياقات الوجدانية بوضوح، اللهمَّ إلاَّ إذا كانت الكتابة مضبوطة بعلامات الترقيم بصورة لا خلل فيها؛ فعلامات الترقيم يمكنها التعبير عن الحالات الانفعالية لصاحب النص إذا تمَّ استخدامها بالصورة المثلَى، وإلاَّ فإنها سلاح ذو حدَّين يمكنها إفساد المعنى والانحراف به عن مراد صاحبه. وعليه فإن الحالة الشعورية تحدّد – وبقوةٍ كبيرةٍ – مدى صلاحية استخدام الكلمات ما بين الواقعية أو التعبيرات المجازية. وعلى الرغم من تقسيم السياق إلى هذه الأنواع إلاَّ أننا نكاد نجزم بأن هذه الأنواع من السياقات لا بد من توافرها مجتمِعةً في كلِّ نصٍّ؛ لِتتساوقَ جميعُها من أجل توضيح المعنى، وهنا يمكن اعتبار هذه التنوعات جوانبَ متعدِّدةً لسياقٍ واحد.

رابعًا – أهميَّة السيـاق:

تتجسَّد أهمية السياق في أمور كثيرة يمكن إيراد أهمِّها موجَزًا في النقاط الآتية:

- أنه يحدد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها.
- أن الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه.
- أنه يساعد في التفريق بين معاني المشترك اللفظي والتحديد الدقيق لدلالتها.
- أنه ضروري للوقوف على المعنى، وتحديد دلالة الكلمات، وإفادة التخصيص، ودفع توهم الحصر.
- أنه يقوم بتعيين دلالة الصيغة اللغوية.
- أنه يعين على التفرقة بين الزمان والمكان.
- أن من خلاله يمكن الوصول إلى المعنى النحوي الدلالي.
- أنه يحدد الحالة الشعورية للنص وأطرافه.
- أنه يحدد الظروف والملابسات المحيطة بالنص.
- أنه يوضح الأنماط الثقافية المؤثرة في النص.

خامسًا – اعتمادُ الحقيقة والمجاز مكوّنيْن سياقيّيْن ضروريّيْن:

هناك نوعان من أنواع التعبير في اللغة العربية الفصحى نشآ أثناء نشأة اللغة العربية بالتأكيد، وهما التعبير الحقيقي والتعبير المجازي، ولكلٍّ منهما تعريفه وخصائصه والمواقف أو المواضع التي يستخدم فيها، حيث يتضح الفرق بين كل من التعبيرين: الحقيقي والمجازي في البلاغة من خلال تعريف كل منهما، فالتعبير الحقيقيّ يُعرف بأنه استخدام الألفاظ

بمعانيها الحقيقية التي تدل عليها، وهو يعبر عن الحقيقة التي تدل عليها تلك الألفاظ، كما في قولنا: أنارَ القمرُ مجلس السَّمر، فهنا صفة الإنارة مرتبطة بالقمر فعلاً في الحقيقة، وكذلك قولنا: السماء صافية، فهنا نَصف فعلاً حالة صفاء السماء في وقت محدَّد من اليوم. وعلى العكس من التعبير الحقيقي، فإن التعبير المجازي هو استخدام الألفاظ في غير معانيها الحقيقية التي تدل عليها؛ نظرا لتوافر علاقة المشابهة أو وجود قرينة تؤكِّد المعنى المقصود في التعبير المجازي، أو غير ذلك من الأسباب التي تسوّغ استخدامه، مما يُطلق عليه أيضًا الخيال، أو التصوير، أو اللون البياني. فالتعبير المجازي هو عبارة عن رموز وكلمات تشبيهية – غير صحيحة حَرفيًّا – لوصف وضعيةٍ ما بصيغةٍ مجازية في لغةٍ محدَّدة لا يجب محاولة فهمها حرفيًّا. للتعبير المجازي مُحِبُّوه من الكتَّاب من الأدباء والشعراء الذين يفضِّلون استخدامه بكثرة، ويزخر الأدب العربي بألوان من التعبيرات المجازية، التي تضمنت جملا وتركيباتٍ بديعة توصل المعنى المراد بأجمل صورة ممكنة .ومن التعبيرات المجازية العربية الشهيرة قول عنترة بن شداد[12]:

بسيفٍ حدُّهُ يُزجِي المَنَايَا * ورُمحٍ صَدرُه الحَتْفُ المُمِيتُ**

حيث صوّر عنترة حدَّ السيف كأنه يسوق أمامه الموت وهذا معنى غير حقيقي؛ لأن حدَّ السيف لا يمكنه أن يقوم بهذا الفعل كما أن الموت ليس بالشيء الذي يُساق كالحيوان مثلا. وكذلك وصف مقدَّمة الرمح بأنها تتضمَّن الموت وهذا معنى غير حقيقي أيضًا، ولكن عنترة هنا استخدم التعبير المجازي في شعره، ليوضح معنىً محدَّدًا يقصده، هو أن حدَّ سيفه بلغ من القوة مبلغًا يجعله مميتًا لأي شخص يضربه به، وشبّه الموت بأنه مثل الغنم التي يسوقها بسهولة سيفه ذو الحد المسنون، وذلك لأنه أراد أن يدلل على أن سيفه لا يستطع أن يقف أمامه أحد ولا ينتصر عليه أو يغلبه مهما بلغ من قوة، ولا شك أيضًا في أن هذه القوة ليس المقصود إضافتها إلى السيف وحده بقدر ما أن المقصود إضافتها إلى الضارب بالسيف وهو عنترة نفسه. وهناك أيضًا أشخاص من غير الأدباء أو الشعراء يستخدمون التعبير المجازيَّ في حديثهم اليوميّ، وفي جميع حالاتهم عند الفرح أو الحزن أو الإعجاب أو توجيه النصائح أو المدح أو الذم أو غير ذلك من صور الانفعال بمعطيات الحياة، ولذلك يرى كثيرٌ من المختصِّين، أن استخدام التعبير المجازيّ يكون دائمًا أكثرَ شيوعًا من استخدام التعبير الحقيقي في العديد من المواقف الحياتية. ولعل أكبر ميدان تسابقَت فيه خيول المجاز وتبارت عظمةً وجلالًا هو كتاب الله تعالى؛ فقد تزخـر آيات القرآن الكريم بالعديد من أساليب التعبير المجـازي، من نحو قول الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾؛ فالله عز وجل في هذه الآية، يدعو عباده المؤمنين إلى التمسك بحبله الذي يعمل على إبقائهم جميعا متحدين وقائمين على مؤازرة بعضهم بعضا غير متفرقين في الأرض أيدي سبأ، فهو يأمرهم بالتمسك بدينه الحق الذي أمرهم به وألا يفرطوا فيه أبدا، ويحبب إليهم الألفة بينهم والاجتماع على كلمة الحق، وأوضحَت التفاسير أن المقصود بالحبل في الآية، حبل الله المتين الذي أمر عباده المؤمنين أن يتمسكوا به دائما وأبدا، في أصعب الظروف وأسوئها، خاصة في وقت الشدائد والصعاب والأزمات والحروب والصراعات، ألا وهو القرآن؛ فجاء هذا التعبير المجازي من الله سبحانه وتعالى

في تلك الآية، ليؤكد تلك المعاني والأوامر الإلهية، التي فيها سعادة المؤمنين وفوزهم في الدنيا والآخرة مصوِّرًا القرآنَ بصورة الحبل الذي نتمسك به، ومصوِّرًا التزام ما جاء به القرآن في صورة التمسك والإمساك بذلك الحبل المتين. ومما لا مناص من التسليم به أنَّ التعبيرات المجازية ليست حكرًا على العربية وحدها، بل توجد في العديد من لغات العالم، ككلمة الانجليز: (I'm over the moon)، أي أنا أطير فرحًا، بمعنى أنني في منتهى السعادة، ولعلنا في هذه السانحة نكتفي بإيراد بعض التعبيرات المجازية بالانجليزية ومعناها وترجمتها بالعربية تصديقًا لتلك الحقيقة.

1- They both decided to tie the knot next week. (قـرَّرا سويًّا الزواج الأسبوع المقبل).

2- This exam is a piece of cake. (هذا الامتحان في غاية السهولة).

3- I have no money. I am broke. (أنا مفلس لا أملك مالًا).

ولعلَّ أهمية السياق الذي تقوم هذه الدراسة على اعتماده رابطًا بين الترجمان وبين ثقافة النص في ترجمة التعبيرات المجازية تكمن في أنه يميز معنى واحدًا فقط للكلمة وإن تعددت معانيها ضمن سياقات أخرى، أو حين تكون وحيدةً منفردة، والسياق يقصد به الملابسات التي يفهم النص في ضوئها الهادي إلى مُحدِّدات ثقافةِ النص، كما أنه يوضِّح الدلالة الحالية للكلمة داخل السياق الجزئيّ فمعنى الكلمة قد يختلف من جملةٍ في سياقٍ إلى أخرى في سياقٍ آخر؛ وتختلف ترجمتها تبعًا لذلك. وسيتضح ذلك من خلال الأمثلة إن شاء الله، فلنبدأ بتعريف السياق.

سادسًا – أثر السيـاق في فهم النص:

إنَّ تجاهل السياق وعدم الاهتمام به يؤديان إلى عدم فهم النص بالكلية أو إلى إساءة فهمه أو إلى غموض بعض أجزائه، وعلينا الانتباه إلى أن السياق يتأثر بعدة عوامل تجعل السياقات تختلف عن بعضها البعض تبعًا لاختلاف المقام والحال والوقت والغرض، لذا فلا غرابة أن نجد معاني الكلمات والنصوص تتبدل وفقًا للسياق الذي ترد فيه. والسياق هو القرائن التي ترتبط بالنص وتؤثر فيه، وهذه القرائن إمَّا أن تكون قرائن لفظية أو غير لفظية، ويقصد بالقرائن اللفظية الألفاظ المتضمَّنة داخل النصِّ أو الألفاظ الخارجية التي لم تقع في نطاق النص، وجاءت قبله أو بعده. تعرف الألفاظ الداخلية بمصطلح القرائن اللفظية المتصلة التي توجد في سياق النص ذاته، أمَّا الألفاظ الواردة في سياق ما قبل النص أو بعده فيشار إليها بمصطلح القرائن اللفظية المنفصلة؛ فعندما نتعرض – مثلاً – لديوان شعر يضم عدة قصائد فإن تعاملنا مع القصيدة الواحدة يتم من خلال قرائن لفظية متصلة موزعة على أبيات القصيدة وألفاظها، ويمثل الديوان هنا قرينة لفظية غير متصلة من خلال السياق الذي وردَت فيه القصيدة ضمن مجموعة من القصائد، وهذا ما يمكن أن نشير إليه بمصطلح القرائن اللفظية المنفصلة، وهذه القرائن اللفظية المنفصلة قد تتخطَّى علاقة النص بالنصوص القريبة منه أي في الديوان نفسه، بل يمكن أن تتخطى ذلك إلى ما هو أبعد بكثير فنجد السياق اللفظي المنفصل يتناول – أحيانا – اللون الأدبي للنص، أو يتناول – أحيانا أخرى – ما كتبه

الآخرون عن النص نفسه أو النصوص المشابهة له أو يتناول ما يتعلق بصاحب النص والمؤثرات التي تأثر بها في مواقفه من معطيات الحياة بصورةٍ عامة ريثما يتم ربط ذلك بالنصِّ المتأثر بموقفٍ معيَّن. ونحن حين نتعامل مع عملية الترجمة في إطار نظريات المعنى فإنه يمكننا القول بأن الترجمـة هي عملية تحـريرٍ للنصِّ من خـلال استنباطٍ للمعنى الذي ترسمه مكونات النص – وعلى رأسها سياقه – باستخدام لغة المصدر لنقوم بإعادة تكوين نصٍّ جديد يعبر عن معنى النصِّ الأصلي نفسه بلغةٍ جديدة هي المسمَّاة باللغة الهدف، وعلى ذلك فإن المترجم يقوم في هذا الأمر بعمليتين أساسيتين، **أولاهما** التعامل مع النص الأصليِّ، حيث يسعى إلى إيجاد المعنى الذي قصدَه صاحبُ النصِّ من خلال التعامل مع المكونات اللفظية وغير اللفظية المتعلقة بالنص حتى يكتمل لدى المترجم تمامُ فهم المعنى المقصود من خلال اللغة المصدر. **ثانيتهما** إعادة التعبير عن المعنى أو المعاني التي تضمَّنها النصُّ الأصلي، وذلك من خلال استخدام سياقاتٍ بلغة الهدف تعبر عن المعنى نفسِه وتُحدث الأثرَ نفسَه الذي سعى صاحب النصِّ الأصلي إلى إحداثهِ في المتلقِّي عبرَ اللغة المصدر؛ لذا فإن رحلة البحث عن المعنى الذي يقصده النصُّ الأصلي تعتمد على قدرات المترجم المرتبطة بالفهم والاستيعاب والتأويل وإعادة الصياغة، مما يجعل كثيرًا من الترجمات ذا صيتٍ أكبرَ وشهرةٍ أكثرَ من النصِّ الأصلي، وهذا معناه أن المترجم كان ذا مقدرةٍ كبيرة على أن:

1. يقرأَ النصَّ أو ينصتَ إليه ويتدبر في المعاني الظاهرة والخفية التي اشتمل عليها النصُّ، مفرقًا بحصافته بين الحقيقة والمجاز مما اشتملت عليه اللغة المصدر لذلك النص.
2. يستخرجَ السياقات اللفظية وغير اللفظية التي أثَّرت في الصياغات المعبرة عن المعنى لدى صاحب النصّ.
3. يحدّدَ ما فهمه من النص الذي بين يديه عند قيامه بالقراءة الأولى للنص مُحدّدًا ما زاد على فهمه عند القراءة الثانية أو المتعمِّقة.
4. يستخلصَ الفوارق بين النصِّ الأصلي والنص الذي أنتجه باللغة المصدر؛ وذلك بغرض إيقاف المتلقّي على تلك الفوارق بين الأصل وبين الترجمة.
5. يعبّـرَ عن معنى النصِّ الأصلي مستخـدمًا اللغة الهدف.
6. يعيدَ ردّ النص الناتج في لغة الهدف إلى نصٍّ معـبَّرٍ عنه بلغـة المصدر مرةً أخرى من أجل الوقوف على الفوارق التي أحدثتها اللغةُ الهدف.

خـــاتمـــة:

في ختام هذه الكلمة الموجزة يمكننا استخلاص أنَّ الترجمة ممارسةٌ تتجاوز المجالَ اللسانيَّ إلى الخلفيات الثقافية والسياقية الحاسمة في عمليتي الفهم والتأويل بما يلائم المقاصد الأصلية التي رمى إليها النصُّ؛ لذلك تزعم هذه الدراسة في خلاصة قولها أن العمل الترجميَّ لا يستقيم بدون قدرات تأويلية تسمح بها المعرفة الخلفية وإدراك الخصوصية اللسانية

والفروق الثقافية بين اللغتين مما يجب أن يتحلَّى به الترجمان. ومن هنا وصلت بنا هذه الكلمة إلى عدة استنتاجاتٍ يمكن اعتبارها بمثابة الأدوات التي تساعد الترجمـان على تحـقيق ذلك بمطابقة ترجمته النصَّ الأصليَّ بعد الوصول إلى السياق الذي كان ذلك النصُّ يستند إليه باعتباره مرتكـزًا أسـاسـيًّا يعتمد عليه في جـوانبه المتعدِّدة. وقد تمثلت تلك الأدوات لدى هذه الدراسة في الآتي:

1. أنَّ من الضروري أن يتواصل المترجم مع صاحب النص بقدر الإمكان بشكل جيد قبل بدء الترجمة ليفهم المراد من المعاني العامة والخاصة من النص وتبادل المعلومات، وهذا يعدُّ من أهم الأمور التي تساعد على النجاح في الترجمة عمومًا.
2. أنه يجب على المترجم مراجعة النص بعناية وطلب معلومات إضافية من صاحب النص إذا تيسَّر الأمر إن دعت الضرورة.
3. ضرورة أن يتصل المترجم بصاحب النص لطلب للحصول على مزيد من المعلومات عن سياق الكلام وملابساته؛ فإنَّ هذا يدل على عمل دؤوب يتم إجراؤه من قِبل المترجم ينم عن رغبةٍ صادقـة وجـادة في تقديم خدمة عالية الجودة تلائم جودة الترجمة المطلـوبة.

[1] Yves Bonnefoy, La communauté des traducteurs, Presses universitaires de Strasbourg, 2000, Page 44 .
[2] Umberto Eco, 2006, Page 164
3 Rune Ingo, 2000.

[4] إدمون كاري، كيف ينبغي أن نترجم؟، 1985م.

[5] لسان العرب (369/3)، مادة: (سوق)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي ص (825).

[6] معجم مقاييس اللغة؛ لابن فارس (117/3).

[7] لسان لعرب، مادة (سَوَقَ)، (435/6).

[8] الأدلة الاستئناسية عند الأصوليين، د. أشرف الكناني، ص (218).

[9] نيل الأوطار، للشوكاني (315/3).

[10] تفسير الطبري (260/9).

[11] ز.ي. شميت، من الفهم إلى الترجمة، من كتاب الترجمة والتأويل، ترجمة أحمد بوحسن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1995، ص 170

[12] ديوان عنترة، بشرح حمدو طماس، ص 27.

المصـــادر والمراجـــع

أولاً – المصـــادر:

1. القرآن الكريم
2. المواقع الإلكترونية الآتية:
3. https://ziid.net/v3/wp-content/uploads/2018/12
4. http://ribatalkoutoub.com/wp-content/uploads/2017/12/milaffat_1207-01.jpg
5. https://www.arrabita.ma/

ثانيًا – المراجـــع:

1– مراجـع عربية

1. الأدلة الاستئناسية عند الأصوليين، د. أشرف بن محمود بن عقلة الكناني، ط1 دار النفائس، عمّان، 2005 م.
2. جامع البيان عن تأويل القرآن، لابن جرير الطبري، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف – عصام فارس الحرستاني، ط دار هجر للطباعة والنشر
3. ديوان عنترة بن شداد، بشرح حمدو طمَّاس، ط دار المعارف، بيروت، 2004م.
4. القاموس المحيط، للفيروزآبادي، بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط مؤسسة الرسالة، 2005م
5. كيف ينبغي أن نترجم؟، إدمون كاري، (1985م).
6. لسان لعرب؛ لابن منظور الأفريقي، ط دار صادر – بيروت.
7. معجم مقاييس اللغة؛ لابن فارس، بتحقيق عبد السلام هارون، ط 1979م
8. من الفهم إلى الترجمة، ز.ي. شميت، ترجمة أحمد بوحسن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1995.
9. نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، للإمام الشوكاني، بتحقيق محمد صبحـــي بن حسن حـــلاق، ط دار ابن الجوزي، 1427هـ.

2– مراجـع أجنبية:

1. Rune Ingo 2000.
2. Umberto Eco 2006, P164.
3. Yves Bonnefoy, La communauté des traducteurs, Presses universitaires de Strasbourg, 2000.